الألفاظ المهموزة وعقود الهمز

عثمان بن جني أبي الفتح

to pdf: www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله

هذه الألفاظ مهموزة كثيرة الاستعمال يحتاج الكاتب إليها ويفتقر إلى معرفتها نظمناها على سياق حروف المعجم احتياطا وتقريبا واجتنبنا ما كان وحشيا غريبا من ذلك

حرف الألف

مهمل

حرف الباء

بدأت بالأمر وابتدأت به وأبدأت وأعدت

وبرأت من المرض وبرئت أيضا وأبرأت وبارأت شريكي وتبرأت واستبرأت وأبطأت وبطأت بالأمر وتباطأت واستبطأت الرجل وبوأت الرجل منزلا وبأبأت بالصبي

حرف التاء

تنأت به اقمت به واتكأت على الوسادة وأتكأت زيدا

حرف الثاء

ثمأت رأسه بالحناء وتثأثأت عنه أي تأخرت

حرف الجيم

جبأت عن الشيء أي جبنت

واجترأت على الأمر وجرأت غيري وتجرأت عليه

وجسأت يده وأجسأت وجشأت نفسه وتجشأت وجنأت على الشيء أكببت

حرف الحاء

حشأت الصيد بالسهم وحطأت الرجل صرعته وأحكأت العقد شددته وحمأت فيها الحمأة وحنأت رأسه بالحناء

حرف الخاء

خبأت الشيء وخذأت الرجل وخذئت له واستخذأت له وخسأت الكلب طردته وباعدته وأخطأت يا هذا وخطأت الرجل وتخطأت الرجل

وخلأت الناقة حرنت

حرف الدال

درأت الحد وتدارأنا تدافعنا وأدفأت الرجل ودفأت أيضا واستدفأت بكذا وتدفأت به وأدوأت جوف الرجل

حرف الذال

ذرأت يا ربنا الخلق وذيأت اللحم أي شيطته

حرف الراء

ربأت القوم كلأتهم وأرجأت الأمر أخرته وأردأت الرجل أعنته وترادأت عليه واستردأت الشيء ورزأت

الرجل الطعام ورزأته فجعته وأردأت الرجل أعبته ورفأت الثوب ورقأت عبرته انقطعت وارقأت العبرة والدم وروأت في الأمر

حرف الزاي

زكأت إلى الشيء لجأت زنأت في الجبل أي صعدت

حرف السين

يقال سبأت الخمرة إذا اشتريتها وسوأت على الرجل

أي قبحت عليه فعله وأسأت إليه من الإساءة

حرف الشين

يقال شطأت يا زرع سنبلت وشقأت رأسه بالمشقاء وهو المشط غريب

حرف الصاد

يقال صبأت إلى الدين أي ملت إليه وأصبأت غيري إليه أملته

حرف الضاد

يقال ضبأت بالأرض لصقت بها وأضأت البيت وضوأته

حرف الطاء

يقال طرأت على القوم وأطرأت الرجل مدحته وأطفأت النار وطأطأت رأسي

حرف الظاء

يقال ظمئت وظمأت الخيل وغيرها في معناه وتظمأت تعطشت

حرف العين

عبأت المتاع والطيب وعبأت الجيش وما عبأت بالأمر وتعبأت للأمر

حرف الغين

مهمل

حرف الفاء

فثأ رأي الرجل وفثأت رأيه رددته وفاجأت الرجل وتفاجأنا وفقأت عينه وانفقأت هي وتفيأت بظلك

حرف القاف

قرأت القرآن واقترأته وتقرأت وقرأت زيدا واقرأته وقارأته وتقارأنا واستقرأت الرجل
وأقرأت المرأة من الحيض وقرأتها المرأة

وقنأت لحيته بالحناء وأقنأتها وتقنأت يا رجل أي تخضبت

حرف الكاف

كفأت الإناء إذا كببته وأكفات في الشعر وكافأت فلانا من المكافأة وانكفأت عن الأمر أي رجعت وتكافأنا مثلا

بمثل أي تساوينا وتكفأت في ثوبي أي اختلت وكلأت القوم أي حفظتهم وأكلأت الأرض وتكالأنا أي تحافظنا وتحارسنا وأكمأت الأرض من الكمأة

حرف اللام

لبأت الجدي من اللبأ ولجأت إلى فلان ولطأت بالأرض لزقت وتلكأت عن الأمر

حرف الميم

تمرأت بالرجل واستمرأت الطعام وأمرأني الطعام
وملأت الإناء وتملأت من الطعام وامتلأت منه وتمالأنا على الأمر أي تعاونا وملأت الرجل على الأمر إذا عاونته عليه

حرف النون

نبأت بالأمر خبرت به واستنبأت عنه استخبرت عنه وتنبأت تخبرت وأنبأت الرجل أخبرته
ونتأت القرحة ورمت ونجأت الرجل بعيني إذا أصبته

وأنسأت الدين أخرته ونسأت الناقة زجرتها ونشأت يا فلان وأنشأت كذا وكذا ونشأ الغلام وتنشأت الحال ونكأت القرحة إذا قشرتها وناوأت الرجل إذا عاديته وتناوأنا أي تعادينا وأنأت اللحم أي لم أنضجه

حرف الهاء

يقال هدأت أنا وهدأت فلانا وأهدأته من

الهدأة وهرأت اللحم بالغت في إنضاجه وهزأت بفلان مثل هزئت به وهنأني الطعام وهايأت الرجل إذا فاضلته وتهايأنا على الأمر

حرف الواو

أوبأت بمعنى أومأت ووبأت أيضا ووجأت عنقه ووثأت يده وتوكأت عليها واتكأت وأتكأت زيدا وأومأت إليه وومأت أيضا

حرف الياء

مهمل

وتقول في مصادر بعض ذلك

تقيأت تقيؤا وتلكأت تلكؤا وتمرأت تمرؤا وتوكأت توكأ وتقول عجبت من تلكؤ هذا الأمر وسررتني بتقرئك

ومن ذلك

تقول في فلان ترادؤ ظاهر وعجبت من تمالئكم على الأمر وأخطأت في تباطئك عن الخير وأصبت في تطأطئك للحق

فصل

واعلم أن الهمزة إذا كتبت ياء في الطرف فإنها ثابتة وليست

كياء قاض وداع تقول هذا قارىء ومقرىء وهو متلكىء وأنا مستبطىء ونظرت إلى منشىء وعجبت من قارىء

وتقول في الوقف والجزم اقرأ كتابك ولا تلكأ عن هذا الأمر ولا تمرأ بنا ولا تبطىء عنا ولم تبتدىء بهذا الأمر فتثبت الألف والياء في هذا ونحوه من المهموز ولا تحذفهما

وتقول أنت مستبطأ وأنت أملا بهذا واقرأ القرآن وهو مخطأ وهذا مبتدأ به يكتب هذا ونحوه بالألف لا غير لأن في آخره همزة مفتوحا ما قبلها فاعرف وقس

معرفة ما يكتب بالياء والألف

اعلم أن كل اسم مقصور ثلاثي فإنك تنظر إلى اصله فإن كان ممدودا كتبته بالألف وإن كان من ذوات الواو كتبته بالألف نحو العصا والقنا والقطا تقول في التثنية عصوان وفي الجمع قنوات وقطوات وكذلك الصفا من الحجارة والشقا فيمن قصر لقوله عز اسمه (كمثل صفوان عليه تراب) البقرة 2 / 264 ولقولك الشقوة والشقاوة وكذلك ما أشبهه
وإن كان من ذوات الياء كتبته إن شئت بالألف أو بالياء نحو

الرحى والنقى والقطى لقولك رحيان وتقيان وقطيات وكذلك الحصى لقولك حصيات وكذلك الهدى لقولك هديت الرجل
فإن تجاوزت المقصور ثلاثة أحرف كتبته كله بالياء من أي القبيلين كان وذلك نحو المدعى والمقضى والمستقصى والحبارى وجمادى

فإن كان قبل آخر المقصور ياء مفتوحة كتبته بالألف لا غير وذلك نحو الحيا وهو الخصب ونحو مستحيا وكذلك مطايا وروايا وزوايا وكتبوا يحيى اسم رجل بالياء فرقا بينه وبين يحيا في الفعل
وإن أضفت المقصور كله إلى المضمر كتبته بالألف لا غير نحو هذه رحاك ورحاه وهذه مصلانا ومصلاكم
والفعل في هذه الأحكام جار مجرى الاسم فما كان منه ثلاثيا ولامه معتلة وعينه مفتوحة نظرت إلى اصله فإن كان من الواو كتبته بالألف

لا غير نحو قولك دعا وغزا وعدا وخلا لقولك دعوت وغزوت وعدوت وخلوت
فإن كان من الياء كتبته بالياء وإن شئت بالألف نحو سعى ورمى وقضى وأبى لقولك سعيت ورميت وقضيت وأبيت
فإن تجاوز الفعل الثلاثة كتبته بالياء وبالألف من أي النوعين كان ذلك نحو أعطى وأغنى وأدنى واستقصى
فإن كانت قبل آخره ياء مفتوحة كتبته بالألف لا غير نحو أحيا وأعيا واستحيا وهو يحيا ونحن نحيا وأنت تحيا وذاك أنهم كرهوا أن يجمعوا في آخره ياءين وقد وجدوا سبيلا إلى الخلاف بين الحرفين

فإن اتصل الفعل المعتل الآخر بضمير منصوب كتبته بالألف لا غير نحو رماك وقضاك
واستدعاك ذلك أن الضمير لما اتصل بما قبله مازجه فصارت الألف كالحشو في الكلمة
فأشبهت ألف كتاب وحساب فثبتت لذلك

وأما الحروف فحكمها أن تكتب كلها بالألف نحو ما ولا وكلا

وكتبوا بلى بالياء لجواز إمالتها وكتبوا حتى بالياء لوقوع ألفها رابعة وأن بعضهم أمالها بعض
الإمالة ولأنها أيضا كثيرة الاستعمال وليست كلا كما ذكرنا

وكتبوا إلى وعلى بالياء حملا على حالها مع المضمر في إليك وعليك وألحقوا بهما لدى وإن
كانت اسما لقولك لديك

والأسماء المبنية أيضا كذلك نحو إذا وذا وتا

وكتبوا متى وأنى بالياء لجواز إمالتهما

وأما الممدود فجميعه يكتب بالألف نحو السماء والرداء والدعاء

وإذا أضفت الممدود إلى المضمر كتبت بعد ألفه في الرفع واوا وفي الجر

ياء وذلك نحو هذا رداؤك وكساؤك ونظرت إلى ردائك وكسائك

وتكتبه مع الإضافة إلى المضمر في النصب بألف واحدة نحو اشتريت رداءك وطرحت كساءك
وإن كتبته بألفين فحسن جميل

فإن كان الممدود منونا كتبته في الجر والرفع بألف واحدة نحو هذا دعاء حسن وعندي رداء
حسن ونظرت إلى رداء جيد

فإن نصبته كتبته بألفين نحو دعوت دعاأ حسنا ولبست رداأ حسنا

ويجوز أن يكتب بثلاث ألفات تقول لبست رداأا وكساأا وأكلت شواأا وشربت دواأا

فصل من المقاييس

متى أشكلت عليك لفظة فلم تدر مقصورة هي أم ممدودة فأقصرها فإن قصر الممدود جائز
ومد المقصور خطأ

ومتى أشكلت عليك لفظة ثلاثية فلم تدر من الياء هي أم من الواو فاكتبها بالألف فإن كتب
ذوات الياء بالألف جائز حسن وكتب ذوات الواو بالياء خطأ

ومتى أشكلت عليك مذكرة هي أم مؤنثة فذكرها فإن تذكير المؤنث أسهل من تأنيث
المذكر وذلك لأن التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع كما أن القصر هو الأصل والمد هو
الفرع وكما أن كتب الألف في اللفظ الفا هو الأصل وكتبها ياء هو الفرع

فاعرف ذلك وقس تصب إن شاء الله تعالى

الرسالة الثانية عقود الهمز

رسالة عقود الهمز

هي إحدى رسائل ثلاث نشرها السيد وجيه فارس الكيلاني الدمشقي في القاهرة سنة 1343 ه / 1924م بعنوان ثلاث رسائل للإمام أبي الفتح عثمان بن جني

الأولى المقتضب من كلام العرب

والثانية ما يحتاج إليه الكاتب

والثالثة عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل

وقد خلت هذه الطبعة من الحواشي والتعليقات كما خلت من وصف الأصل الذي أخذت عنه باستثناء ما جاء في آخرها من أنه تم الكتاب بحمد الله وعونه كتبه محمد بن عبد لقاهر بن هبة الله بن عبد القاهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وست مئة حامدا لله تعالى على نعمه مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

وأشار بروكلمان إلى هذه الرسائل الثلاث في حديثه عن آثار ابن جني وقال إن المقتضب طبع في ليبزغ كما طبع ضمن ثلاث رسائل في القاهرة

ووجدت في مكتبة والدي الشيخ عبد القادر المبارك رحمه الله مجموعة رسائل كتبها بخطه منها رسائل ابن جني الثلاث وجاء في آخر عقود الهمز قوله نقلت هذه الرسالة عن نسخة خطية قديمة كتبها محمد بن عبد القاهر عام 609ه ومحمد بن عبد القاهر هو نفسه كاتب النسخة التي اعتمد عليها الكيلاني في طبعته على أني لم اشك في أن والدي لم ينقل نسخ الرسائل الثلاث عن مطبوعة الكيلاني لنصه على أنه نقل عن نسخ خطية ولأنني وجدت بين المطبوع والمخطوط من هذه الرسائل خلافا أشرت إليه في مواضعه

وعقود الهمز رسالة مختصرة ذكر ابن جني فيها قواعد كتابة الهمزة التي اتبعها الكتاب في عصره والأصول التي كانوا يلتزمونها في كتابتها وهو موضوع تناوله ابن قتيبة في أدب الكاتب والزجاجي في الجمل وابن درستويه في كتاب الكتاب وغيرهم

ولعل في نشر هذه الرسالة المفردة للهمز اليوم منبهة على دفع اتهام بعض المحققين للنساخ والكتاب القدماء بالسهو أو الخطأ فكثيرا ما رأينا

منهم من يتهم النساخ بمثل ذلك إذا هم كتبوا الهمزة في بعض المواضع على غير ما نكتبها اليوم والحق أنهم كانوا يصدرون عن أصول وقواعد ولم يكونوا ساهين ولا مخطئين

كما يظن
ولا بد من الإشارة إلى أنني لم أجد في نسخة عقود الهمز المخطوطة ذكرا لخواص أمثلة الفعل كما جاء في عنوان الرسائل المطبوعة فآثرت الاكتفاء بالعنوان كما جاء في النسخة المخطوطة

عقود الهمز

لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله
للهمزة المصوغة في نفس الكلمة من التقدم والتأخر ثلاث أحوال
حال تكون فيه مبتدأة وحال تكون فيه حشوا وحال تكون فيه طرفا
فإذا وقعت مبتدأة كتبت ألفا البتة مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة
فالمضمومة نحو أذن وأخت واترجة

والمفتوحة نحو أخ وأب وأحد وأحمد
والمكسورة نحو إبرة وإثمد وإبراهيم
فإذا وقعت الهمزة حشوا لم يعد أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة وانضم ما قبلها كتبت واوا نحو جؤنة وبؤس وثؤلول وإن انفتح ما قبلها كتبت ألفا نحو رأس وفأس وفأل
وإن انكسر ما قبلها كتبت ياء وذلك نحو بئر وذئب وبئس الرجل زيد
فإن كانت مفتوحة وانفتح ما قبلها كتبت ألفا نحو سأل وبأر وزأر
وإن انضم ما قبل لمفتوحة كتبت واوا نحو جؤن ويؤذن فإن انكسر ما قبلها وهي مفتوحة كتبت ياء نحو ذئب ومئر

فإن انضمت الهمزة حشوا وانضم ما قبلها كتبت واوا وذلك نحو شؤون وكؤوس وتؤمل الشيء وكذلك إن انفتح ما قبل المضمومة كتبت واوا أيضا وذلك نحو لؤم الرجل وضؤل جسمه ولا يقع قبلها في هذا الموضع الكسرة لأنه ليس في كلام العرب خروج من كسر بناء لازما
فإن كانت الهمزة المتوسطة مكسورة كتبت ياء على كل حال انفتح ما قبلها او انكسر أو انضم فالمفتوح ما قبلها نحو سئم وجئز والمكسور ما قبلها نحو بئيس والمضموم ما قبلها نحو سئل

وزئد أي أفزع

فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنا ما قبلها لم يثبتها أكثر الكتاب مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فالمفتوحة نحو مسئلة وتجئر إلي والمكسورة نحو يزءر وينئم والمضمومة نحو يلئم ويضئل

هذا إذا كان ما قبلها صحيحا فإن كان ما قبلها ياءا أو واوا ساكنين مفتوحا ما قبلهما ثبتت المفتوحة ألفا نحو جوأبة وجيأل وإن كان ما قبلهما مضموما أو مكسورا لم تثبت كالأولة وذلك نحو مؤسى ومئر

وأما الهمزة إذا وقعت طرفا فإنها تكتب على حركة ما قبلها واوا إن انضم ما قبلها وألفا إن انفتح وياء إن انكسر وذلك نحو أكمؤ وأجبؤ وخطأ ومبتدأ ويبرأ من مرضه وقارىء ومنشىء وكذلك إذا أضيف إلى مضمر نحو يقرئك وهذا أكمؤك ومررت بأكمؤك
وإذا أضفت المفتوح ما قبلها إلى مضمر كتبتها في الرفع واوا وفي الجر ياء تقول هذا خطؤك ونبؤه وهو ينزؤه وعجبت من خطئه وقبح نبئه

فإن سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على كل حال وذلك نحو جزء وهدء وخبء ونسء وركاء وداء
فإن سكن ما قبل الطرف وأضيفت الكلمة إلى مضمر كتبت في الرفع واوا وفي الجر ياء وذلك نحو هذا جزؤك وجزؤه وعجبت من جزئك وجزئه
وبعد فكل همزة أشكل عليك أمرها فاكتبها على مذهب أهل

التخفيف فإنك مصيب بإذن الله وإن كان مذهب الكتاب بخلاف ذلك
تم الكتاب بحمد الله وعونه
كتبه محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وست مئة حامدا لله تعالى على نعمه مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

ملحق

في مفهوم حذف الهمزة في الخط عند القدماء
تعرض عدد من علماء السلف لقواعد كتابة الهمزة في جملة ما تعرضوا له من قواعد الإملاء في أبواب الخط والهجاء التي عقدوها في كتبهم وكانوا يضمنون كتبهم في العربية أبوابا

في الخط أو الهجاء أو تقويم اليد كما فعل ابن قتيبة 276ه في كتابه أدب الكاتب حيث عقد بابا طويلا سماه كتاب تقويم اليد وكما فعل أبو القاسم الزجاجي في كتابه الجمل حيث عقد أبوابا للهجاء وأحكام الهمزة في الخط

وأفرد بعضهم رسالة خاصة لموضوع بعينه كما فعل ابن جني في رسالة عقود الهمز وقد كانت لهم في كتابتهم أصول يصدرون عنها وقواعد يلتزمونها كما كانت لهم في كتابة الهمزة خاصة مذاهب مختلفة لكل منها أصل يأوي إليه ويعمل عليه وهي مذاهب أخذ المحدثون في كل قطر بواحد منها فاختلفت قواعد كتابتنا للهمزة في الوطن العربي وأصبح أهل الشام مثلا يكتبون الهمزة في بعض المواضع على غير ما يكتبها أهل مصر مثل رؤوس رؤس رءوس ومسؤول مسئول وشؤون شئون وقرؤوا قرأوا وقرآ قرأا

ولا شك أن توحيد قواعد الكتابة أجدى وأقوم وأن أولى خطوات التوحيد أن نعود إلى الأصول والأحكام نحييها وندرسها ثم نأخذ بما هو أكثر اطرادا وأيسر فهما وتطبيقا

ولست أكتم أنني بعد ان حققت رسالة عقود الهمز لابن جني وجدت بعض ما يجدر بي أن اقف عنده وان أعيد النظر في فهمه

ولست أكتم أيضا أنها كانت وقفة مفيدة علمتني ما لم أكن أعلم وهدتني إلى فهم جديد لم افطن له من قبل

ومن هذا الذي تنبهت عليه مفهوم حذف الهمزة في الخط وهم مما يعبرون عن ذلك وهم يتحدثون عن قواعد كتابة الهمزة وتواضعوا على أن الهمزة تحذف من الكتابة أو من الخط في بعض المواضع وكنت أفهم من ذلك أنهم يريدون الحذف إطلاقا فهمت ذلك وقلته وكتبته في بعض ما نشرت ثم داخلني الريب فيما فهمت فعدت إلى الموضوع أتتبعه في مصادره وإلى النصوص أستقرئها وأعارض بعضها ببعض فتهديت إلى ما أعتقد أنهم أرادوه وقصدوا إليه

لقد كنت أظن أنهم حين قالوا مثلا إن الهمزة تحذف إذا وقعت متطرفة وكان قبلها ساكن مثل البدء والجزء والشيء والنوء فإنما أرادوا أنها تحذف إطلاقا ولا تثبت في الخط وأنهم يكتبون البد والجز والشي والنو

وكنت أظن أنهم حين قالوا إن الهمزة المتوسطة تحذف إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن مثل مسألة فإنما أرادوا أنها تحذف إطلاقا وأنهم يكتبونها مسلة وهكذا

ثم أتضح لي بجلاء أنهم لا يريدون من حذف الهمزة الحذف المطلق بل يريدون حذف صورة

الحرف الذي تكتب عادة عليه وهي إنما تكتب على واحد من حروف اللين التي هي الألف والواو والياء فإذا قالوا إنها تحذف فمعنى ذلك أنها لا تكتب على صورة واحد من تلك الحروف بل تكتب قطعة مفردة كرأس العين

وأورد فيما يلي نصوصا وأقوالا لهم ثم أبين ما اتضح لي من مقابلتها وما وصلت إليه من معنى حذف الهمزة في الخط

النصوص

أدب الكاتب لابن قتيبة 276ه تح محمد الدالي بيروت 1402ه 1982م - 1
الجمل للزجاجي 337هتح د . على توفيق الحمد الأردن 1404ه 1984م - 2
الكتاب لابن درستويه 347ه تح د . إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي الكويت - 3
ه 1977م1397

عقود الهمز لابن جني 392ه وهي الرسالة المحققة في هذا الكتاب
الشافية لابن الحاجب 646ه الجوائب 1302ه - 5
صبح الأعشى للقلقشندي 821ه طبعة دار الكتب القاهرة 1331ه 1913م - 6
سراج الكتبة لمصطفى طموم 1354ه مصر 1311م - 7

ابن قتيبة 276ه

قال في باب الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين من أدب الكاتب

وتكتب براءة ومساءة وفجاءة بألف واحدة وتحذف واحدة فإذا جمعت كتبت براءات ومساءات وبداءاتك وبداءات حوائجك بألفين لأنها في الجمع ثلاث ألفات فلو حذفوا اثنتين أخلوا بالحرف وتقول للاثنتين قد قرأا وملأا فتكتبه بألفين لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألف واحدة والألفان أجود مخافة الالتباس وإذا نصبت الحرف الممدود نحو قبضت عطاء ولبست كساء وشربت ماء وجزيتك جزاء فالقياس أن تكتبه بألفين لأن فيه ثلاث ألفات الأولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف

فتحذف واحدة وتكتب اثنتين والكتاب يكتبونه بألف واحدة ويدعون القياس على مذهب حمزة في الوقوف عليها

وقال في باب الهمزة في الفعل إذا كانت عينا وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوا وإذا انكسرت ياء وإذا انفتحت ألفا نحو سأل وزأر الأسد

وسئم ويئس ولؤم وبؤس إذا اشتدت حاجته فإذا قلت من ذلك يفعل حذفت فكتبت يسئل ويزءر ويسئم ويلئم وييئس وقد أبدل منها بعضهم والحذف أجود

وقال في باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت كذلك حذفت في الرفع والخفض نحو قول الله عز وجل (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) النبأ 40 / 78 و (لكم فيها دفء) النحل 5 / 16 و (ملء الأرض ذهبا) آل عمران 91 / 3 وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون نحو قوله عز وجل (يخرج الخبء) النمل 25 / 27 فإذا كانت في موضع نصب منون ألحقتها ألفا نحو قولك أخرجت خبئا وأخذت دفئا وبرأت برءا وقرأت جزءا

- الزجاجي337ه

قال في كتاب الجمل إذا كانت الهمزة آخرا وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة في الخط نحو الجزء والدفء

وقال ومما حذفوا منه الهمزة في الخط مسؤول ومشؤوم منهم من يكتبه بواوين كما ترى ومنهم من يكتبه بواو واحدة

وقال فأما يسئل ويسئم فمن الكتاب من يحذف الهمزة كما ترى ومنهم من يكتب يسأل بالألف

ابن درستويه 347ه - 3

قال في كتاب الكتاب اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما تكتب على صورة حروف اللين لأن في النطق بالهمز مشقة فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين فصارت كأنها منها وكتبت بصورتها إذ لم تكن لها صورة

وقال عن الهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها وإذا وقعت بعد ساكن حذفت من الكتاب أي الكتابة على كل حال

لسقوطها من اللفظ في التخفيف إذا وقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف وذلك مثل المرء والجزء والدفء والخبء والشيء والنوء وهو يجيء ويسوء ومقروء لأن ما وقع بعد حرف اللين إذا خفف في اللفظ أبدل منه الحرف الذي قبله ثم أدغم فيه والمدغم لا يكتب إلا حرفا واحدا وكذلك لو حذف تخفيفا 4 - ابن جني 392ه

قال في عقود الهمز فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنا ما قبلها لم يثبتها أكثر الكتاب مفتوحة او مكسورة أو مضمومة فالمفتوحة نحو مسئلة وتجئر إلي والمكسورة نحو يزءر

وينئم والمضمومة نحو يلئم ويضئل
وقال فإن سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على كل حال وذلك نحو جزء وهدء وخبء ونسء وركاء وداء 5 - ابن الحاجب 646ه
قال في الشافية والنظر بعد ذلك فيما لا صورة له تخصه وفيما خولف بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل فالأول المهموز

وقال في حديثه عن مهموز الوسط والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف نحو ساءل
وقال عن مهموز الآخر والآخر إن كان ما قبله ساكنا حذف نحو خبء 6 - القلقشندي 821ه
قال في صبح الأعشى من الحروف ما ليس له صورة تخصه وهو الهمزة إذ تقع على الألف والواو والياء وعلى غير صورة
وقال الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكنا النظر فيها باعتبارين الاعتبار الأول أن يكون ما قبلها ساكنا النظر فيها باعتبارين الاعتبار الأول أن يكون ما قبلها صحيحا فتحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها ولا صورة لها في الخط نحو جزء وخبء ودفء والمرء وملء 7 - مصطفى طموم 1354ه / 1935م
قال في باب الهمزة التي في آخر الكلمة حقيقة إن كان ما قبلها

ساكنا كتبت قطعة ولم تصور بحرف مطلقا سواء كان الساكن صحيحا أو معتلا نحو دفء وملء وبدء وبطء وجزء ونحو جاء وناء وباء وعطاء وكساء ونحو يبوء ويسوء ومقروء ونحو يجيء ويفيء وجيء وسيء
وقال في باب الهمزة المتوسطة حكما التي عند انفرادها تكتب قطعة
وإن كان ما قبلها ياء كتبت قطعة رفعا ونصبا وجرا نحو هذا فيئك وشيئك ورأيت فيئك وشيئك ومررت بفيئك وشيئك غير أنهم وضعوا لها نبرة كالسنة لترتكز عليها القطعة
وقال كل همزة بعدها مد كصورتها تحذف مثل جاءوا
وقال تحت عنوان تنبيه للهمزة باعتبار الرسم أربعة أحوال فتارة ترسم ألفا وتارة ترسم واوا وتارة ترسم ياء وتارة لا تصور بحرف بل توضع قطعة في محلها
يتبين لنا من هذه النصوص 1 - أن للهمزة حالين

الأولى حال تكون الهمزة فيها ذات صورة أي ذات شكل من أشكال حروف الهجاء المعروفة وهي الحال التي تكون الهمزة فيها مرتكزة على حرف من حروف اللين التي هي الألف والواو والياء

والثانية حال تكون فيها على غير صورة أي ليس لها شكل في الخط من أشكال حروف اللين فتبقى في هذه الحال قطعة مفردة تكتب كرأس العين (ء) 2 - وأنهم إذا قالوا إن الهمزة تحذف من الخط أو لا تثبت فإنما أرادوا حذف الصورة المعروفة لحرف اللين الذي تأخذ شكله وتكتب فوقه فقط وأنها تبقى في الخط على غير صورة أي تثبت قطعة مفردة (ء) يدل على هذا قول ابن درستويه إن الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما تكتب على صورة حرف اللين أي إنها إذا كتبت مفردة (ء) ولم ترتكز على حرف من حروف اللين كانت حرفا بلا صورة ويدل عليه قول ابن الحاجب إن الهمزة لا صورة لها تخصها وقول القلقشندي أيضا إنها لا صورة لها وإنها تقع على غير صورة

وعلى هذا فالهمزة في مثل الدفء والجزء والشيء همزة أو حرف على غير صورة وهذا معنى قول الزجاجي إن الهمزة إذا كانت آخرا وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة في الخط نحو الجزء والدفء

وفي ضوء ذلك نفهم معنى قول الزجاجي فأما يسئل فمن الكتاب

من يحذف الهمزة كما ترى ومنهم من يكتب يسأل بالألف فقد جعل حذف الهمزة عند بعض الكتاب يقابله إثبات الألف عند بعضهم الآخر ونفهم قول ابن الحاجب والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف نحو ساءل وأن المراد منه حذف الألف وحدها وإبقاء الهمزة مفردة إذ لو حذفت الهمزة نفسها لالتبس ساءل ب سال

ونفهم قول ابن قتيبة إن مثل براءة ومساءة يكتب بألف واحدة لأن الهمزة الثانية ليست لها صورة الألف وإن مثل براءات ومساءات تكتب بألفين والأصل فيها ثلاث ألفات الأولى والهمزة والثالثة ولكنهم حذفوا واحدة وهي التي تكتب فوقها الهمزة ولم يحذفوا اثنتين لئلا يخلوا بالحرف

ونفهم من حذف الهمزة في مسألة أنها تكتب مسئلة بحذف الألف ولكنهم جعلوا لها نبرة أو سنة ترتكز عليها وليست النبرة هنا ياء كما قد يظن

وقد جمع القلقشندي معنى الحذف الذي أريد به حذف حرف اللين وحده وإبقاء الهمزة حين قال تحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها ولا صورة لها في الخط واتضح هذا المعنى في قول طموم إن كان ما قبلها ساكنا كتبت قطعة ولم تصور بحرف مطلقا وقوله كل همزة بعدها مد كصورتها تحذف مثل جاءوا أي تحذف صورة الحرف الذي ترتكز عليه الهمزة لمشابهته لحرف المد وهذا معنى قوله حين عدد

أحوال الهمزة في الخط فقال وتارة لا تصور بحرف بل توضع قطعة في محلها

وفي ضوء هذا الفهم وحده لحذف الهمزة من الخط يتضح معنى أقوالهم في النصوص السابقة كلها

to pdf: www.al-mostafa.com